

بنفسج اليوم، هايكو

أرجأت الأمر أشهراً، ولكنه جذبني ثانية.. فلنقف قليلاً عند قصيدة الهايكو اليابانية المنشأ والتي منذ أن انتشرت تلقفها الأدب العالمي بكل حب.. ربما لأن أبياتها أو أسطرها الثلاثة تبدو مغرية لتجربتها، ربما لأن العالم استطاع بسهولة أن يتخلص من ارتباطها - في الأصل - بالفصول، وبالعاطفة الإنسانية المعبر عنها من خلال الطبيعة والفصول، فأصبحت أكثر حرية وأكثر انطلاقة، وربما لأن قانون أسطرها الثلاثة المعتمدة على عدد المقاطع من السهل تجاهله.. فانطلقت بحرية أكبر لتتحدث عن كل شيء من خلال هذه الثلاثة أسطر التي تختزل الفكرة وجماليات التعبير.

لم يغرنني هذا الشكل الشعري بتجربته فحسب، وإنما بترجمته أيضاً، لذا فقد فكرت اليوم في ترجمة بعض أناشيد الهايكو لتكون أوراق بنفسج اليوم..

من قصائد بلغت ألفاً ومائة انطلقت للمريخ في العام الماضي تجاوزت بها الهايكو الأرض إلى الفضاء في مسبار مهمته الدوران حول المريخ لدراسة بعض ظروفه، من خلال مسابقة لكتابة قصائد هايكو بالإنجليزية نظمتها ناسا، ترجمت لك قارئتي:

جسدي لا يستطيع المشي
فمي لا يستطيع أن يصنع الكلمات،
ولكنني أرتفع اليوم إلى المريخ
(ويليام هوستون، أمريكا)

وسط التراب والنجوم

سنتفحص كوكباً بلا حياة

لننجو من مصيره
(مجهول)

ومن تطبيقين للآبياد لقصائد الهايكو ترجمت لك (أيضاً من الإنجليزية)

متذكراً الحب،
ذكراها جديدة مثل الربيع
قلبي لا يزال يجدها
(أندرية ديفس)

تبادلنا القبل عندما التقينا
تركنتني مع الشتاء ليس إلا
تبدّل الحب إلى رقائق ثلج
(أيضاً لأندرية ديفس)

لم أعد عطشاً
المطر الدافئ لا يتوقف أبداً
الغابة بحر
(اميل دو توا)

أعشاب صيفية
آثار أحلام
لمحاربين قدماء
(ماتسو باشو)

الإبتسامات
تأئهة فف فاعفها
آرف عمفق
(كالا رامفش)

أآشاب مقطوعة
عصفور فسترفح
على مقبض الفأس
(سففبفبان روففك)

ولا أء أءمل من صورة عصفور فسترفح أتركك معها لتبهج فومك،
قارئف..

ءلل آلفففة